مسرة اخرى : النفط السعودي يخرج عبر اسرائيل

الخيانة العظمى للنظام السعودي

« البيع للطرف الثالث » التي تنهجها الشركات F.O.B. هي بمثابة اللص الذي يحاول « الاختباء وراء خيال اصبعه » كما تقول الامثلة الشعبية ، ولا شك ان « ورقة التوت » المزيفة هذه لا تستطيع ان تخفي عورة النظام السعودي على الاطلاق ، والمسألة ببساطة ووضوح هي مسألة خيانة وطنية عظمى !

□□□

امام هذا الخزي التاريخي ، الذي يشكل لطخة عار اكثر قذارة من التاريخ القذر للانظمة الرجعية العربية ، لا يبدو ان ثمة من يستطيع في الوضع الراهن ازال العقاب بالخونة الا الحركة الوطنية الجماهيرية العربية ، بعد التخاذل الانهزامي الذي اظهرته الانظمة العربية .

ومع ذلك ، فان الدول العربية المنتجة للنفط مطالبة ، هي الاخرى ، باتخاذ اجراءات زجرية ورادعة بحق الشركات المستغلة التي تثبت قطعا استعمالها للخط الاسرائيلي .

نعني بالدول العربية المنتجة للنفط : ليبيا ، العراق ، الجزائر ، بالدرجة الاولى على اعتبار ان دولة مثل السعودية غارقة عمليا بالتواطؤ مع العدو حتى شعور لحر المسؤولين فيها !

وبمبدئيا ، وربما من باب اضعف الايمان :

فثمة خطوات لا بد من اتخاذها :

١ ـ محاسبة الشركات الكبرى على دورها في تزويد الخط الاسرائيلي ، وانخاذ الاجراءات الرادعة والزجرية بحقها .

٢ ـ التحقيق الجاد ، واجراء الابحاث ، فيما يتعلق « بمبيعات الفريق الثالث » التي تمت منذ بدء الضخ في خط ايلات ـ عسقلان ، وارغام الشركات على ان تنشر بصورة دورية جميع البيانات المتعلقة بالمعلومات عن :

١ ـ تعبئة الناقلات .

٢ ـ اسماء الناقلات ومالكوها .

٣ ـ موانيء التوقف .

٤ ـ الموانيء النهائية التي تفرغ فيها حمولتها .

٣ ـ ان الشركات الاحتكارية الامريكية ، وغيرها ، ملزمة في كل الحالات (حتى في حالة الاستعباد التي تمارسها عمليا في السعودية) بالنزول عند الحاجات الاستراتيجية العربية ، ولذلك فان خديعة « البيع الى فريق ثالث » يجب ان تنتهي ، ويجب ان تكون جميع الاتفاقات بين الشركات والدول المنتجة للنفط غير قائمة على « السرية » فيما يتعلق بالبيع والشراء .

□□□

ان الثورة العربية بصورة عامة ، والثورة الفلسطينية بصورة خاصة ، مطالبة بأن تسدد حساباتها مع جميع الاطراف التي تعمد عدوها المباشر ، اسرائيل والامبريالية ، بالحياة والدعم المالي والاستراتيجي ، هذا الدعم الذي يمكنه من الاستمرار في ممارسة قوته القمعية واغتصابه للارض واذلاله لشعبنا .

وتسديد هذه الحسابات لا طريق له غير العنف الثوري ..

الى ان الشركات الكبرى عادة تقوم بجميع مراحل صناعة النفط : من استخراج النفط الخام ونقله وتكريره واخيرا توزيعه عن طريق مؤسسة تسويقية تكون هي مسيطرة عليها ! ولكنها تعرض « كمبيعات للفريق الثالث » ، ان هذه النسبة تمثل ما تعادل ما بين ٦٠٠ الف و ٨٠٠ الف برميل يوميا لعام ١٩٧٠ . ان معظم هذه المبيعات تتم لصالح اوروبا الغربية لذلك فان الجهود الاسرائيلية المحمومة المبذولة الان لرفع طاقة خط ايلات ـ عسقلان الى مليون وستمئة الف برميل يوميا تهدف ، ضمن اشياء اشياء اخرى ، الى نقل هذه المبيعات عن طريق اسرائيل .

ان الخبر المنشور في هذه الصفحة عن الازمة النفطية العالمية مهم للغاية في هذا النطاق لانه يؤكد ان الاحتكاريه النفطية العالمية مصممه على ان تكون القاعده الامبريالية التي هي اسرائيل المكان الاكثر امنا للسيطرة على النفط العربي وشحنه وتصديره .

وبهذا يكون قد اكمل تحليلنا الاحصائي واكملت معه صوره المعادله التاليه لنوذج مصادر تموين الخط الاسرائيلي عندما يكمل قبل نهاية هذا العام ، ان المعادله هذه قائمه على عمليه جمع حسابية عاديه :

+ ١٠٠،٠٠٠ برميل يوميا ، انتاجيه المقاسمة بين شركة النفط الوطنيه الايرانيه ورومانيا)

+ ١٥٠،٠٠٠ برميل يوميا ، من حصة شركة النفط الوطنية الايرانيه من العمليات المشتركة الى معامل التكرير في أوروبا)

+ ٥٠،٠٠٠ برميل يوميا (من الابار المصرية في سيناء المحتلة الى أوروبا)

+ ١٥٠،٠٠٠ برميل يوميا (مجموعة الايركون الى مصافي النفط في أوروبا)

+ ١٥٠،٠٠٠ برميل يوميا (شركات النفط المستقلة التي تعمل على أساس المقاسمة مع شركة النفط الوطنية الايرانية وهي « سيرس » و « ايبال » و « لاكو » هذه المجموعة تصدر نفطها الى أوروبا)

+ ٦٠،٠٠٠ برميل يوميا (الشركات الكبرى المساهمة في الكونسورتيوم والتي تسيطر على صناعة النفط في المنطقة العربية)

= ١،٤٢٠،٠٠٠ برميل يوميا ، وهي تمثل الطاقة القصوى للخط الاسرائيلي !

الاختباء وراء الاخاديع

ان هذا الكلام يعني بصورة أوضح وأدق ان اتفاقية سرية ، مكتوبة او غير مكتوبة ، هي قيد التنفيذ عمليا ، وهذه الاتفاقية هي بالدرجة الاولى بين اسرائيل من جهة وبين شركات لنفط الاستغلالية العاملة في منطقة الشرق الاوسط (ايران والدول العربية ، خصوصا السعودية) ومن السذاجه الاعتقاد بأن مثل هذه الاتفاقية ممكنة الحصول دون موافقة ومباركه حكومة السعودية وحكومة ايران ، تحت رعاية الحكومة الامريكية !

انه من غير المعقول أن تسيل هذه الكمية الهائلة من النفط في « السويس الاسرائيلية الجافة » دون معرفة الطرف المنتج في البلاد العربية ، خصوصا السعودية . كما أن خديعة « اختباء » الشركات الكبرى وراء خيال اصبعها ، لا تنطلي على أحد .

ان الشركات الكبرى تعمل بصورة متكاملة ، وهي تمتلك الاسطول الناقل للنفط ، وتمتلك الموانيء ، وتمتلك الاسواق ، وتمتلك الاسعار ، وتمتلك الاسواق الحرة ، وتمتلك الاسواق المحتكرة ، وتمتلك الاسواق الاحتكارية ، وتمتلك الاسواق الاحتكارية الاستغلالية ، وتمتلك الاسواق الاحتكارية الاستغلالية الاستعمارية ، وتمتلك الاسواق الاحتكارية الاستغلالية الاستعمارية الامبريالية ، وتمتلك الاسواق الاحتكارية الاستغلالية الاستعمارية الامبريالية الصهيونية ، وتمتلك الاسواق الاحتكارية الاستغلالية الاستعمارية الامبريالية الصهيونية الرجعية ، وتمتلك الاسواق الاحتكارية الاستغلالية الاستعمارية الامبريالية الصهيونية الرجعية الخيانية ، وتمتلك الاسواق الاحتكارية الاستغلالية الاستعمارية الامبريالية الصهيونية الرجعية الخيانية العظمى !

تصدر بياناً هاماً

يا جماهير شعبنا العربية
ايها العمال والفلاحون
ايها الجنود والضباط التقدميون والوطنيون
ايها المقاتلون في حركة المقاومة الفلسطينية

تجري الان فوق ارضنا العربية عملية تنفيذ مؤامرة على شعبنا وعلى قضيته الوطنية من خلال مشروع روجرز الامبريالي ، وبقي هذا القول من قبل هذه الانظمة ـ وطنية ـ او رجعية وليس صدفة هذا التسابق من قبل الحكومات الرجعية والرجعية معظم الانظمة العربية على المبادرة الاستعمارية الامبريالية ، حيث ان النقطة المركزية في مشروع روجرز هي وقف اطلاق النار لمدة لا تقل عن ثلاثة شهور وتنفيذ قرار مجلس الامن الصادر في ٢٢ تشرين ثاني ١٩٦٧ هذا القرار الذي يعني انسحاب الاسرائيلي من الاراضي المحتلة ، وانهاء حالة العداء والحرب بين الاطراف المعنية والعيش بسلام في المنطقة وحل ـ عادل ـ لمشكلة (اللاجئين) .

ان الترجمة العملية لهذا القرار معناها تصفية القضية الفلسطينية الى الابد والاعتراف بالكيان الاسرائيلي وتصفية المقاومة الفلسطينية والغاء حق شعبنا في تقرير مصيره فوق تراب وطنه .. ان الترجمة العملية لهذا القرار معناها الغدر في تنفيذ وقف اطلاق النار .. اي منع الفدائي مما سيؤدي الى صدام دموي يؤدي الى تصفية المقاومة حتى نرضى الامبريالية واسرائيل وتقبل شروطها ما يتعلق بها من القرار .

ان الترجمة العملية لهذا القرار تعني الابقاء على مصالح الامبريالية والاعتراف الكامل بدولة اسرائيل ان الترجمة العملية لهذا القرار معناها ان يبقى استعمار اي دولة عربية استغلال شكلي فارغ بدون اي معنى ومعنى تنفيذ هذا القرار ابقاء التخلف سائدا في بلادنا ... وابقاء التجزئة قائمة ... وابقاء بلادنا معرا ومقرا للاحتلال واسرائيل ....

ان الترجمة العملية لهذا القرار معناها عودة الكثير من اللاجئين في الاردن وفي لبنان للتحكم في الجماهير العربية كما كانت الامور قبل حزيران ١٩٦٧ وقبل ظهور حركة المقاومة الفلسطينية .

ان الترجمة العملية لهذا القرار معناها اجهاض النهوض الجماهيري الفلسطيني والعربي ممثلا بحركة المقاومة لتكون الجماهير بعيدة عن قضيتها تفرج على حكامها وهم يقودونها الى هزيمة جديدة من خلال انظمة ذات البرامج السياسية والاقتصادية والعسكرية التي ادت الى هزيمة حزيران ١٩٦٧ .

يا جماهير شعبنا العربية
ايها العمال والفلاحون
ايها الجنود والضباط التقدميون والوطنيون
ايها المقاتلون في حركة المقاومة الفلسطينية

اذا كان هذا كله معنى تنفيذ قرار مجلس الامن ومشروع روجرز الاستعماري فلماذا قبلت الانظمة العربية بهذا القرار ولماذا الان تبدأ عملية التنفيذ ؟

لقد وضح من خلال تجارب الشعوب الفقيرة في حربها ضد الامبريالية من اجل التحرر الوطني انه لا يوجد سوى طريق واحد .. طريق حرب التحرير الشعبية الطويلة الامد حيث يكون السلاح الاساسي ... الجماهير الثورية المنظمة والمعبأة والمسلحة والواعية لتخوض حربها الشعبية ضد الامبريالية التي تمتلك نفوذا تكنولوجيا وعلميا وكل ادوات التدمير في العصر الحديث .

اذا كان العدو الامبريالي يمتلك الاجهزة العلمية الالكترونية والطائرات والرادار الحديث والدبابات والاسلحة الجرثومية وغيره هائلة على القنبلة السريعة وامكانيات ضخمة في الحرب النفسية ورغبة اكيدة في الاحتفاظ بكافة المصالح الامبريالية فان الشعوب الفقيرة والمظلومة والمضطهدة تمتلك ايضا الشكل الفعالي القادر على تحقيق الانتصار على العدو الامبريالي من خلال تعبئة الجماهير المسحوقة التي تعيش حياة مادية بائسة وفقيرة جدا وبالتالي مستعدة لتقديم التضحيات مهما كانت والانتصار الكامل على العدو الامبريالي عبر اسلوب حرب التحرير الشعبية هذا الطريق الذي سلكته الثورة الصينية ، وثورة كوبا وكوريا الشمالية والثورة الفيتنامية العظيمةالتيتحقق كل يوم انتصار على الامبريالية الامريكية التي تمتلك كل ادوات التدمير الحديثة والتقدم التكنلوجي والآلات الالكترونية وتصف مليون جندي فوق ارض فيتنام الجنوبية ومع ذلك تصاب كل يوم بهزيمة جديدة ولا بد ان تنهزم في النهاية وترحل عن ارض فيتنام البطلة .

ولقد اوضحت هزيمة حزيران بشكل محسوس انه من اجل الانتصار على العدو الامبريالي الصهيوني الاسرائيلي الرجعي لا بد من حرب التحرير الشعبية وان الحرب الخاطفة والتظاهرة والسريعة تخدم في النهاية العدو الامبريالي الاسرائيلي الذي يمتلك تفوقا في الطائرات والدبابات ، وعلى هذا الاساس قامت حركة المقاومة الفلسطينيةوتمون اجل هذا كان الالتفاف الجماهيري الرائع حولها باعتبارها طليعة الثورة العربية على امتداد الوطن كله .

ان هذا الاسلوب من النضال يتطلب نمطا جديدا من الحياة ـ يتطلب تعبئة الجماهير وتسليحها وتوعيتها وهذا يعني ان تستلم الجماهير قضيتها بيدها والسلاح ايضا بيدها ، مما يجعلها قادرة على ممارسة حقها الديمقراطي في تصحيح الاخطاء . وهذا النمط يتطلب حياة اقتصادية معينة تخدم هدف التحرير وتلبي حاجات النضال وليس استيراد السلع الكمالية ـ ان هذا النمط من النضال يتطلب الغاء كافة الامتيازات التي تحصل عليها الطبقة الحاكمة في اي بلد ـ ان هذا الشكل من النضال يتطلب حياة ثورية وعادات ثورية وعلاقات ثورية رفاقية لا يستطيع من اعتاد على امتيازات معينة وهو في السلطة ان يقبل هذه الخطوة .

ان القوى الثوريه الفلسطينية والعربية التي حملت السلاح لن تسمح بمرور هذه المؤامرة التصفوية الا من فوق جثتها » .

وبعث الطلاب العرب في امريكاوكندا للرفيق جورج حبش ـ عمان ، برقية يعارضون فيها المشروع الاميركي المآمر ، ويقولون :

« اننا نؤيد حركة المقاومة الفلسطينية تأييدا كاملا ، ونندد باستسلام الحكومات العربية التي قبلت المشروع الاميركي » .

والحاقا بالبرقيه التي بعث بها الطلبة العرب في منطقة « بوسطن الكبرى ـ ماستوستس » ، والتي نشرنا نصها في مكان اخر من هذا العدد ، بعث الطلاب بالبيان التالي ، موجه الى اللجنة المركزية لحركة المقاومة الفلسطينية ـ عمان ـ الاردن :

« اننا اذ نؤكد تأييدنا التام لكم في رفضكم لهذه المحاولة الاستسلامية ، واذ نكبر موقف الدول والهيات العربية التي اعلنت رفضها ووقوفها الى جانبكم فاننا في الوقتعينه لنشجب موقف الحكومات والهيات العربية التياحتضنت هذا المشروع ، مؤمنين بأن حركة المقاومة الفلسطينية هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني صاحب الحق في تحرير ارضه من الاحتلال الصهيوني .

ان الاجراءات التعسفية التي شرعت بها بعض الحكومات العربية لقمع حركة المقاومةالفلسطينية والتي راحتمن خلالهاتلصق صفة «اللامسؤولية» بها ، ان هذه المحاولات ليست الا دليلا قاطعا على تعنت هذه الحكومات وتلك الهيئات وعلامة أكيدة على اندفاعها في تنفيذ هذا المشروع الاستسلامي . واننا لعلى يقين بان مثل هذه المحاولات ستبوء بالفشل وستتحطم على صخرة صمودكم كما تحطمت من قبل محاولات شق وحدة المقاومة بتقسيمها الى « شريف » و « غير شريف » .

هذا ونعتقد جازمين ان رفض هذه الانظمة المستمر تسليح وتعبئة جماهيرنا العربيةليشكل بداية الرضوخ للمؤامرة الامريكية ، وان اي « ادعاء » بأن « الحل السلمي سيحقق مكاسب للامة العربية » هو استمرار في تضليل الجماهير وعزلها عن المشاركة في تحرير انفسهم وفي النضال ضد الاستعمار والصهيونية » .

وفي بيانموجه الىالجماهير العربيةالمناضلة، من تنظيمات حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) ، طلائع حرب التحرير الشعبية(الصاعقة) الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، الجبهة الشعبيةالديمقراطية ، في زاغرب ـ يوغوسلافيا، قالت هذه التنظيمات انه في هذه الفترةالحرجة التي تمر بها قضية شعبنا العربي الاولى ، لا بد من وضع الجماهير العربية والفلسطينية امام مسؤولياتها التاريخية ، ويقول البيان :

« ان ما يطرح اليوم من حلول سلمية استسلامية ضمن قرار مجلس الامن او مشروع روجرز وبعدها اعادة مهمة يارينغ وكل الحلول التي تحمل طابعا استسلاميا تصفويا لنعلن رفضها بشدة ، ونصر على حقيقة واحدة وهي ان شعبنا قد امتلك اليوم زمام قضيته بيده وآمن ان الطريق الوحيد لتحرير وطنه هو الكفاح المسلح والحرب الشعبية الطويلة الامد ، ونظرا لخطورة المرحلة الحالية ، ولكي لا تكون قوى الثورة الفلسطينية ورقة تستعملهاالدول العربية للضغط على اسرائيل لقبول اي تفسير لقرار مجلس الامن او مشروع روجرز فان كافة قوى المقاومة مطالبة اليوم اكثر من اي وقت مضى بالالتحام بالجماهير لانها هي في النهاية حامية الثورة ومادتها الاساسية » .

وقال البيان ان المناضلين العرب يؤكدون :

« ١ ـ الرفض القاطع لقرار مجلس الامن ومشروع روجرز وانهاء مهمة يارينغ ورفض اي حل يحمل طابع المساومة .

٢ ـ التأكيد على ان الحل الوحيد للقضية الفلسطينية هو تحرير فلسطين عن طريق حرب التحرير الشعبية .

٣ ـ مطالبة الدول العربية برفض مشروع روجرز وقرار مجلس الامن والاصرار على ان القوى العربية يجب ان تكون في خدمة الثورة ،

على ان يكون هذا الرفض مقرونا بممارسات يومية عملية تخدم حركة المقاومة بعيدا عن اي مزايدات كلامية ، لذا نحذر كل جهة تحاول الوقوف في وجه الثورة بقصد اجهاضها وتصفيتها .

٤ ـ نطالب كافة قوى الثورة الى الارتفاع الى مستوى المسؤولية والعمل بجد واخلاص لتصعيد الكفاح المسلح ببناء يارينغ جبهه وطنية فلسطينية ذات برنامج تقدمي قادر على تطوير الاوضاع الذاتية لحركة المقاومة وقادرة على بناء علاقات وثيقة مع جبهة عربية تقدمية مادتها الاساسية الجماهير العربية الكادحة صاحبة المصلحة الحقيقية في الثورة ، ومن ثم بناء جبهة تقدمية عالمية لمساندة كفاحنا المسلح على اعتبار ان الثورة الفلسطينية جزء من حركة التحرر العالمية » .

صوت الجماهير : "لا" لمقترحات روجرز ... ولن نقبلوها

اصدرت الجبهة الشعبية (القيادة العامة) بيانا ترد فيه على البيان المزور الذي اذاعته القاهرة باسمها حيث جاء في البيان الذي اذاعته القاهرة ان الجبهة الشعبية (القيادة العامة) تؤيد الجمهورية العربية المتحدة في الموافقة على المقترحات الاميركية التآمرية . يقول البيان :

« اذاعت القاهرة باسم « الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ـ القيادة العامة ـ » بيانا كاذبا ومشبوها جاء فيه بأن « القيادة العامة » تؤيد الجمهورية العربية المتحدة ورئيسها جمال عبد الناصر في الموافقة على المشروع الاميركي التصفوي ، وحيث ان القيادة العامةتأمل تنشر هذا البيان ، تستنكر اشد الاستنكار هذا الدس وتعتبره جزءا من المخطط المشبوه لضرب المقاومة وتمزيق وحدة المقاتلين .

ان الجبهة الشعبية (القيادة العامة) كانت اول من ندد بكل المشاريع التصفوية الاستسلامية لقضية فلسطين وكشفت حقيقة اللعبة ، وهي ايضا كانت اول من اعطى رأيه وشجب بشدة موافقة بعض الانظمة العربية على المشروع الاستسلامي من خلال نشراتها ومن خلال مجلتها « الى الامام » الناطقة باسم الجبهة ، وذلك من خلال تلاغاتها العسكرية التي صدرت اثر الموافقة الخيانية لبعض الدول العربية .

وهنا تؤكد الجبهه الشعبيه (القيادة العامة) مرة اخرى بانها ضد مشروع روجرز التصفوي وضد كافة الدول والانظمة العربية التي وافقت على المشروع وتعتبر ان هذهالدول هي دولوانظمة متواطئة مع الاعداء لتصفيه القضية الفلسطينية وقضية الثورة وتؤكد بأن الادعاءات المزيفةبدعاوى (التكتيك) ما هي الا وسيلة خداع تمارس ضد الجماهير وقد تعبت منها الامة العربية خلال سنوات عديدة بينما قادتهاهذه التخريجات الى مزيد من الهزائم ومزيد من الانشطارات والانقسامات » .

وفي برقية موجهة الى الرئيس عبد الناصر من كل من حركة التحرير الوطني الفلسطيني « فتح » ، طلائع حرب التحرير الشعبيّة « قوات الصاعقة » ، الجبهة الشعبية الديمقراطية الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، جبهةالتحرير العربية ، في انقرة ، جاء ما يلي :

« السيد الرئيس جمال عبد الناصر ـ رئيس الجمهورية العربية المتحدة .

ان قبول ما يسمى بالمبادرة الاميركية هو موقف انهزامي وتراجعا من شانه اجهاض ارادة حركة التحرر العربية والفلسطينية .

نستنكر ونشجب بشدة هذه الخطوة الاستسلامية في مواجهة الصهيونيةوالامبريالية. ونؤيد الموقف الوطنيةللدول العربية التيرفضت الرفض الاسرائيلي حينا وعلى القول ان القضية تكتيكية وان اميركا ترفض انسحاب الاسرائيلي ولا بد من المناورة السياسية . وفي نفس الوقت كانت هذه الانظمة تراقب عمليات التصفية لحركة المقاومة . . فخلال المحاولات الست التي تمت لذبح المقاومة في عمان وفي لبنان كانت الانظمة الرجعية من خلال صمتها او دعمها المستتر في تصفية المقاومة ـ حتى جاء مؤتمر طرابلس الاخير وكان الحديث المجرم والحاقد واللئيم من حركة المقاومة والذي كان يعبر عن نداء شريف ونداء غير شريف ونداء صحيح . . ونداء غير صحيح . . وبسار فلسطيني ملتزم بالشرق هو سبب الازمة (والحوادث المؤسفة) ولم تسمح كلمة واحدة من هذه الانظمة «الوطنية» تحدد من هو الذي دبر المؤامرة ومن هو صانعها ومنالذي نفذها ـ من الذي امر بقصف المخيمات والاحياء الفقيرة بالمدفعية ـ من الذي قتل وجرح اكثر من الف مواطن وبالعكس رأينا الاصوات تعلو تطالب بالتنسيق بين الانظمة الرجعية والعمل الفدائي ـ اي ان يكون العمل الفدائي جزء من استراتيجية الانظمة العربية الراكضة وراء مجلس الامن لتصفي في النهاية حركة المقاومة ذاتها .

يا جماهير شعبنا العربية
ايها العمال والفلاحون
ايها الجنود والضباط التقدميون والوطنيون
ايها المقاتلون في حركة المقاومة

بعد كل ذلك جاء الاعلان الاسرائيلي في ١٩٧٠/٥/٢٥ يعلن القبول بقرار مجلس الامن واخذت اميركا تشعر ان الظروف العربية مهيئة لتنفيذ مخططها تقدمت بمشروعها «الروجرزي» وسارعت ح . ع . م ومن معها من الانظمة العربية بالموافقة وحاولت اسرائيل ان توجي وكأنها سترفض المشروع وهذا عكس الحقيقة والواقع ـ اذ ان اميركا اعلمت اسرائيل بمشروعها قبل ان تقدمه للاطراف المعنية وبالتالي متأكدة من الموافقة الاسرائيلية ـ لان اسرائيل جزء من الامبريالية !! كما ولا يمكن ان تكون خارج ارادتها وماذا د اسرائيل اكثر من الاعتراف بها ومرورها بالمبرات المائيه والسيطرة على الاسواق العربية وفوق هذا التخلص من حركة المقاومة ومن هنا موضوع وقف اطلاق النار اولا . ولقد اخذت اسرائيل كل الضمانات للحفاظ على الحدود الامنة وعلى ايمنها كما نفهمه وبالطريقة التي تخدمها . والان اسرائيل وافقت على مشروع روجرز والايام القادمة ستشهد تحديد ممثليالاطراف المعنية ورحلات يارينغ وصولا الى التسوية النهائية بدءا من وقف اطلاق النار اي تصفية حركة المقاومة .

فما هو دور الجماهير الفلسطينية والعربية في هذه المرحلة ؟

ان الجماهير الفلسطينية والعربية مطالبة بالرفض الكامل لكل المشاريع الاستسلامية وعلى رأي مشروع روجرز كما عليها ان تفضح وتعري كل الرافضين وراء تنفيذ هذه المشاريع ان الجماهير العربية يجب ان تضع الحكام في قفص الاتهام وتقول لهم :

ايها المقاتلون في حركة المقاومة الفلسطينية

اذا كان هذا كله معنى تنفيذ قرار مجلس الامن ومشروع روجرز الاستعماري فلماذا قبلت الانظمة العربية بهذا القرار ولماذا الان تبدأ عملية التنفيذ ؟

لقد وضح من خلال تجارب الشعوب الفقيرة في حربها ضد الامبريالية من اجل التحرر الوطني انه لا يوجد سوى طريق واحد .. طريق حرب التحرير الشعبية الطويلة الامد حيث يكون السلاح الاساسي ... الجماهير الثورية المنظمة والمعبأة والمسلحة والواعية لتخوض حربها الشعبية ضد الامبريالية التي تمتلك نفوذا تكنولوجيا وعلميا وكل ادوات التدمير في العصر الحديث .

اذا كان العدو الامبريالي يمتلك الاجهزة العلمية الالكترونية والطائرات والرادار الحديث والدبابات والاسلحة الجرثومية وغيره هائلة على القنبلة السريعة وامكانيات ضخمة في الحرب النفسية ورغبة اكيدة في الاحتفاظ بكافة المصالح الامبريالية فان الشعوب الفقيرة والمظلومة والمضطهدة تمتلك ايضا الشكل الفعالي القادر على تحقيق الانتصار على العدو الامبريالي من خلال تعبئة الجماهير المسحوقة التي تعيش حياة مادية بائسة وفقيرة جدا وبالتالي مستعدة لتقديم التضحيات مهما كانت والانتصار الكامل على العدو الامبريالي عبر اسلوب حرب التحرير الشعبية هذا الطريق الذي سلكته الثورة الصينية ، وثورة كوبا وكوريا الشمالية والثورة الفيتنامية العظيمةالتيتحقق كل يوم انتصار على الامبريالية الامريكية التي تمتلك كل ادوات التدمير الحديثة والتقدم التكنلوجي والآلات الالكترونية وتصف مليون جندي فوق ارض فيتنام الجنوبية ومع ذلك تصاب كل يوم بهزيمة جديدة ولا بد ان تنهزم في النهاية وترحل عن ارض فيتنام البطلة .

ولقد اوضحت هزيمة حزيران بشكل محسوس انه من اجل الانتصار على العدو الامبريالي الصهيوني الاسرائيلي الرجعي لا بد من حرب التحرير الشعبية وان الحرب الخاطفة والتظاهرة والسريعة تخدم في النهاية العدو الامبريالي الاسرائيلي الذي يمتلك تفوقا في الطائرات والدبابات ، وعلى هذا الاساس قامت حركة المقاومة الفلسطينيةوتمون اجل هذا كان الالتفاف الجماهيري الرائع حولها باعتبارها طليعة الثورة العربية على امتداد الوطن كله .

ان هذا الاسلوب من النضال يتطلب نمطا جديدا من الحياة ـ يتطلب تعبئة الجماهير وتسليحها وتوعيتها وهذا يعني ان تستلم الجماهير قضيتها بيدها والسلاح ايضا بيدها ، مما يجعلها قادرة على ممارسة حقها الديمقراطي في تصحيح الاخطاء . وهذا النمط يتطلب حياة اقتصادية معينة تخدم هدف التحرير وتلبي حاجات النضال وليس استيراد السلع الكمالية ـ ان هذا النمط من النضال يتطلب الغاء كافة الامتيازات التي تحصل عليها الطبقة الحاكمة في اي بلد ـ ان هذا الشكل من النضال يتطلب حياة ثورية وعادات ثورية وعلاقات ثورية رفاقية لا يستطيع من اعتاد على امتيازات معينة وهو في السلطة ان يقبل هذه الخطوة .

ان القوى الثوريه الفلسطينية والعربية التي حملت السلاح لن تسمح بمرور هذه المؤامرة التصفوية الا من فوق جثتها » .

وبعث الطلاب العرب في اميركاوكندا للرفيق جورج حبش ـ عمان ، برقية يعارضون فيها المشروع الاميركي المآمر ، ويقولون :

« اننا نؤيد حركة المقاومة الفلسطينية تأييدا كاملا ، ونندد باستسلام الحكومات العربية التي قبلت المشروع الاميركي » .

والحاقا بالبرقيه التي بعث بها الطلبة العرب في منطقة « بوسطن الكبرى ـ ماستوستس » ، والتي نشرنا نصها في مكان اخر من هذا العدد ، بعث الطلاب بالبيان التالي ، موجه الى اللجنة المركزية لحركة المقاومة الفلسطينية ـ عمان ـ الاردن :

« اننا اذ نؤكد تأييدنا التام لكم في رفضكم لهذه المحاولة الاستسلامية ، واذ نكبر موقف الدول والهيات العربية التي اعلنت رفضها ووقوفها الى جانبكم فاننا في الوقتعينه لنشجب موقف الحكومات والهيات العربية التياحتضنت هذا المشروع ، مؤمنين بأن حركة المقاومة الفلسطينية هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني صاحب الحق في تحرير ارضه من الاحتلال الصهيوني .

ان الاجراءات التعسفية التي شرعت بها بعض الحكومات العربية لقمع حركة المقاومةالفلسطينية والتي راحتمن خلالهاتلصق صفة «اللامسؤولية» بها ، ان هذه المحاولات ليست الا دليلا قاطعا على تعنت هذه الحكومات وتلك الهيئات وعلامة أكيدة على اندفاعها في تنفيذ هذا المشروع الاستسلامي . واننا لعلى يقين بان مثل هذه المحاولات ستبوء بالفشل وستتحطم على صخرة صمودكم كما تحطمت من قبل محاولات شق وحدة المقاومة بتقسيمها الى « شريف » و « غير شريف » .

هذا ونعتقد جازمين ان رفض هذه الانظمة المستمر تسليح وتعبئة جماهيرنا العربيةليشكل بداية الرضوخ للمؤامرة الاميركية ، وان اي « ادعاء » بأن « الحل السلمي سيحقق مكاسب للامة العربية » هو استمرار في تضليل الجماهير وعزلها عن المشاركة في تحرير انفسهم وفي النضال ضد الاستعمار والصهيونية » .

وفي بيانموجه الىالجماهير العربيةالمناضلة، من تنظيمات حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) ، طلائع حرب التحرير الشعبية(الصاعقة) الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، الجبهة الشعبيةالديمقراطية ، في زاغرب ـ يوغوسلافيا، قالت هذه التنظيمات انه في هذه الفترةالحرجة التي تمر بها قضية شعبنا العربي الاولى ، لا بد من وضع الجماهير العربية والفلسطينية امام مسؤولياتها التاريخية ، ويقول البيان :

« ان ما يطرح اليوم من حلول سلمية استسلامية ضمن قرار مجلس الامن او مشروع روجرز وبعدها اعادة مهمة يارينغ وكل الحلول التي تحمل طابعا استسلاميا تصفويا لنعلن رفضها بشدة ، ونصر على حقيقة واحدة وهي ان شعبنا قد امتلك اليوم زمام قضيته بيده وآمن ان الطريق الوحيد لتحرير وطنه هو الكفاح المسلح والحرب الشعبية الطويلة الامد ، ونظرا لخطورة المرحلة الحالية ، ولكي لا تكون قوى الثورة الفلسطينية ورقة تستعملهاالدول العربية للضغط على اسرائيل لقبول اي تفسير لقرار مجلس الامن او مشروع روجرز فان كافة قوى المقاومة مطالبة اليوم اكثر من اي وقت مضى بالالتحام بالجماهير لانها هي في النهاية حامية الثورة ومادتها الاساسية » .

وقال البيان ان المناضلين العرب يؤكدون :

« ١ ـ الرفض القاطع لقرار مجلس الامن ومشروع روجرز وانهاء مهمة يارينغ ورفض اي حل يحمل طابع المساومة .

٢ ـ التأكيد على ان الحل الوحيد للقضية الفلسطينية هو تحرير فلسطين عن طريق حرب التحرير الشعبية .

٣ ـ مطالبة الدول العربية برفض مشروع روجرز وقرار مجلس الامن والاصرار على ان القوى العربية يجب ان تكون في خدمة الثورة ،

على ان يكون هذا الرفض مقرونا بممارسات يومية عملية تخدم حركة المقاومة بعيدا عن اي مزايدات كلامية ، لذا نحذر كل جهة تحاول الوقوف في وجه الثورة بقصد اجهاضها وتصفيتها .

٤ ـ نطالب كافة قوى الثورة الى الارتفاع الى مستوى المسؤولية والعمل بجد واخلاص لتصعيد الكفاح المسلح ببناء يارينغ جبهه وطنية فلسطينية ذات برنامج تقدمي قادر على تطوير الاوضاع الذاتية لحركة المقاومة وقادرة على بناء علاقات وثيقة مع جبهة عربية تقدمية مادتها الاساسية الجماهير العربية الكادحة صاحبة المصلحة الحقيقية في الثورة ، ومن ثم بناء جبهة تقدمية عالمية لمساندة كفاحنا المسلح على اعتبار ان الثورة الفلسطينية جزء من حركة التحرر العالمية » .